الأمم المتحدة

A/54/626

الجمعية العامة

Distr.: General
23 November 1999
Arabic
Original: English

الدورة الرابعة والخمسون

البند ٥٠ من جدول الأعمال

الحالة في أفغانستان وآثارها على السلم والأمن الدوليين

رسالة مؤرخة ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩ موجهة من الأمين العام إلى رئيس الجمعية العامة

أتشرف بأن أحيل إليكم طيه موجزا لتقرير فريق الأمم المتحدة للتحقيق في أفغانستان، المقدم من مكتب مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (انظر المرفق).

وأكون ممتنا لو تفضلتم بعرض هذه الرسالة ومرفقها على جميع الدول الأعضاء.

(توقيع) كوفي ع. عنان

301199 301199 99-35630 (A)
9935630

مرفق

موجز لتقرير فريق الأمم المتحدة للتحقيق في أفغانستان المقدم من مكتب مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

أولا – مقدمة

١ – أعد تقرير الفريق التابع للأمم المتحدة للتحقيق في أفغانستان عملا بقرار الجمعية العامة ٢١١/٥٢ باء المؤرخ ١٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، وبيان رئيس مجلس الأمن المؤرخ ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧ (S/PRST/1997/5)، وقرار مجلس الأمن ١١٩٣ (١٩٩٨) المؤرخ ٢٨ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨.

ثانيا – المسائل المطروحة

٢ – يوجز التقرير نتائج التحقيق في الادعاءات المتعلقة بحدوث انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان أو للقانون الإنساني الدولي، بما في ذلك الادعاءات المتعلقة بحدوث عمليات قتل جماعية لأسرى الحرب والمدنيين وكذلك حوادث اغتصاب في شمالي أفغانستان عام ١٩٩٧، فضلا عن التقارير التي أفادت ارتكاب فظائع في مزار شريف وباميان في آب/أغسطس ١٩٩٨ في أعقاب غزو قوات حركة الطالبان لهاتين المدينتين.

ثالثا – جهود التحقيق السابقة

٣ – في أيار/مايو ١٩٩٨، أوفدت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان فريقا إلى أفغانستان لتحديد إمكانية إجراء تحقيقات. وأوصى الفريق بإجراء تحقيقات في منطقتين رئيسيتين، في شرق البلد (مزار شريف) وفي غربها (قيصار).

٤ – وخلال بعثة قام بها المقرر الخاص لحقوق الإنسان في أفغانستان في كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، زار عددا من مواقع دفن الجثث بالقرب من شيبرخان، من بينها منطقة يُدعى أنه تم فيها إلقاء جثث أشخاص في تسعة من آبار المياه. وقام بعد ذلك خبير الطب الشرعي المرافق للمقرر الخاص باستخراج عشرة جثث من مقبرة تبعد مسافة ثلاثة كيلومترات إلى الغرب من شيبرخان. وكانت الجثث جميعها لشبان ، وفقا لخبير الطب الشرعي، الذي خلص إلى أنهم من ضحايا المعارك. فلم تكن هناك أدلة على انهم أسرى حرب أعدموا بصورة متعمدة. وفي ١١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، قام المقرر الخاص وفريقه أيضا بزيارة منطقة على طريق رئيسي بين مزار شريف وهراتان، حيث أمكن رصد العديد من الجثث في عدة مواقع. وفي موقع بعينه، شاهد الفريق جثثا تم تقييدها فرادى أو جماعات في ذات الوقت. وكان هناك الكثير من خراطيش الأعيرة النارية، بينما كانت الجثث ممددة وهي مغطاة بالرمل بدرجة كبيرة على جانبي الطريق. وخلص خبير الطب الشرعي المرافق للفريق إلى أنه من بين المناطق الثلاثة التي زارها، توجد منطقتان تضمان أدلة يمكن أن تدعم الادعاءات القائلة بحدوث انتهاكات لحقوق الإنسان. وبالإضافة إلى ذلك، زار المقرر الخاص قرى قيزل آباد ودهدادي وشيخ آباد، وكلها تقع على مقربة من مزار شريف، حيث يقال إن المذابح قد حدثت في أيلول/سبتمبر ١٩٩٧.

رابعا تعيين فريق التحقيق وأساليب عمله

٥ – في ٣٠ نيسان/أبريل ١٩٩٩، وبعد موافقة مجلس الأمن في نهاية المطاف، عينت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان فريقا تابعا للأمم المتحدة للتحقيق في أفغانستان. وكانت ولاية الفريق تتمثل في التحقيق بصورة مستقلة في الادعاءات القائلة بحدوث عمليات قتل جماعية في شمال ووسط أفغانستان خلال الفترة من ١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٧ حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨،

بغية تحديد وقائع الانتهاكات المدعاة ومن يُدعى أنهم مسؤولون عن ارتكابها. واتبع الفريق أساليب التحقيق التالية:

(أ) جمع وتحليل المعلومات التي يتلقاها الفريق؛

(ب) إجراء مقابلات مع الأفراد، سواء من الشهود الناجين أو الشهود القادرين على تقديم معلومات بشأن الوقائع الأخرى ذات الصلة؛

(ج) الاضطلاع ببعثات ميدانية إلى المواقع المناسبة في أفغانستان والبلدان الأخرى للحصول على معلومات إضافية والاستماع إلى الشهادات، والتحقق من الوقائع قدر الإمكان؛

(د) قيام الحكومات أو الوكالات الحكومية في بعض البلدان بجمع المعلومات نيابة عن الفريق.

٦ - واستجابة لطلب المساعدة الذي وجهه الفريق إلى هيئات الأمم المتحدة ومؤسسات البحوث والخبراء ووسائط الإعلام والأفراد، تلقى الفريق قدرا كبيرا من المعلومات التي يمكن الرجوع إليها فيما يتعلق بالأحداث أو المعلومات المتعلقة بالوضع في شمال ووسط أفغانستان بوجه عام.

٧ - وأوفد عدد من بعثات التحقيق إلى البلدان التي تستقبل اللاجئين أو التي يقيم فيها الأفراد. وأوفدت عدة بعثات لنفس الغرض داخل أفغانستان. وتم نشر الفريق بالقرب من منطقة عملياته في ٦ تموز/يوليه ١٩٩٩، وبدأ سحبه تدريجيا في ١٨ آب/أغسطس ١٩٩٩. واستمر فريق مصغر في التحقيق في الحالة حتى نهاية أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، توقعا للحصول على معلومات جوهرية إضافية والاستماع إلى شهادات إضافية من الشهود. وأجرى الفريق عددا من الاتصالات مع السفارات ومسؤولي الوزارات الأجنبية، التماسا لمساعدتهم في توفير المعلومات ذات الصلة بأغراض التحقيق.

خامسا مواقف الأطراف

٨ - أنكر كل من حركة الطالبان والجبهة المتحدة (المعروفة من قبل باسم التحالف الشمالي) كل الادعاءات الموجهة إليهما.

٩ - وكان أحد العوامل الحاسمة في تحديد أعمال الفريق يتمثل في مدى تعاون أطراف الصراع معه. وكان التعاون المتوقع يشمل توفير ضمانات أمنية للفريق، وكفالة حرية الوصول إلى جميع الأماكن، وإلى كافة مصادر المعلومات، والتحفظ على مواقع المذابح والقبور الجماعية، وتوفير ضمانات فيما يتعلق بالشهود الذين يقابلهم الفريق، وتسهيل دخول الفريق إلى البلد ومغادرته. وقد تم إبلاغ أطراف الصراع بهذه المقتضيات في مرحلة مبكرة من التحقيق. وكان موقف حركة الطالبان يتسم بأهمية حاسمة بالنسبة لهذا التحقيق، لأنها تسيطر من الناحية الفعلية على المنطقة التي وقعت فيها الأحداث المعنية. وفيما يتعلق بمقتضيات التحقيق، كان الرد إيجابيا من جانب حركة الطالبان والجبهة المتحدة على حد سواء. وبالإضافة إلى ذلك، طلب الفريق من الأطراف الرواية الرسمية، أي رواية كل منهم لسير الأحداث. ورغم الوعود والتدخلات المتكررة، لم تقدم سلطات حركة الطالبان هذه الوثيقة على الإطلاق. كما لم يصدر أي رد فعل من سلطات الجبهة المتحدة، التي جرت مخاطبتها من خلال سفارتها في دوشانبي، رغم تكرار تذكيرها بذلك. وقدم عدد من قادة الفصائل معلومات جزئية في سياق أحداث بعينها، كما قدموا عددا من الشهود. غير أنهم لم يقدموا أي وصف شامل أو أية أدلة تدعم الوقائع التي يعرضونها.

١٠ - وسمحت سلطات حركة الطالبان في مزار شريف بوصول الفريق إلى بعض المواقع بحرية ودون عراقيل. غير أن الأمر اختلف عندما طلب الفريق الوصول إلى مواقع أخرى. وترد أدناه تفاصيل ذلك.

١١ وكان من المتوخى أن يستعين الفريق بخبراء في الطب الشرعي. غير أنه عندما صار واضحا أن سلطات حركة الطالبان قامت بتطهير مواقع المذابح، أصبح من الواضح أنه لم يعد متبقيا من الناحية العملية أية أدلة مادية تستدعي الفحص الفوري من أجل التحفظ على الأدلة التي كانت ستضيع لولا ذلك.

سادسا - الحالة رقم ١: ادعاءات القتل الجماعي لأسرى الطالبان

١٢ - في أوائل عام ١٩٩٧، قام اثنان من كبار ممثلي حركة الطالبان وأربعة من القادة السياسيين والعسكريين لحركة "جُنبش مللي" (الحركة الإسلامية الوطنية لشمال أفغانستان) بتوقيع بروتوكول اتفق فيه الموقعون على القيام بعملية مشتركة ضد أعدائنا. وأثناء القتال الذي أعقب ذلك، ترددت ادعاءات عديدة عن أعمال نهب واغتصاب قامت بها قوات حركة الطالبان، وكذلك عن عمليات قتل جماعية لجنود حركة الطالبان الذين وقعوا في الأسر. ولم تُقدم إلى الفريق أدلة على أعمال النهب والاغتصاب المنسوبة إلى قوات حركة الطالبان. وادعى مسؤول رفيع المستوى في حركة الطالبان أن ٠٥٠ ٤ مقاتلا قد وقعوا في الأسر، واحتجزوا في عدة سجون ثم قُتلوا بعد ذلك. وذكر في هذا السياق المواقع التالية: مزار شريف (٣٥٠ ١ فردا)، وشيبرخان (٦٠٠ ١ فرد)، وميمنة (١٠٠ ١ فرد). وقال مصدر آخر إنه من بين أكثر من ٩٠٠ من جنود حركة الطالبان المحتجزين في مزار شريف، نُقل حوالي ٨٠٠ في شاحنات حاوية إلى داشتي ليلي وصحراء هراتان حيث قُتلوا.

١٣ - وبذل الفريق جهودا مكثفة للحصول على معلومات مفصلة بشأن عمليات القتل المدعاة هذه. وتم الاتصال بعدة أطراف، من بينها العديد من سلطات حركة الطالبان لتزويد الفريق بالأدلة والمعلومات المكملة لها. وبالإضافة إلى ذلك، طلب الفريق رسميا إجراء مقابلات مع عدد من الشخصيات الرئيسية. ورغم تأكيدات المسؤولين، لم تفتح السلطات ملفاتهم كما وعدت، ولم تقدم الناجين وغيرهم من الشهود الذين طلب الفريق مقابلتهم تحديدا. وفي ١٧ حزيران/يونيه ١٩٩٩، أبلغ أحد كبار مسؤولي حركة الطالبان رئيس البعثة أن السلطات قد جمعت رفات ضحايا أعمال القتل المدعاة من مختلف المواقع في شمال أفغانستان ونقلتها لإعادة دفنها في مقبرة بالقرب من قندهار. وزار الفريق موقع المقبرة التي يُقدر أنها تضم ٠٠٠ ٢ جثة. وأفيد أنه تم تسليم عدد غير معروف من الجثث إلى أسرهم. ورغم ما قُدم من طلبات، لم يتم تقديم أية وثيقة رسمية تبين الأماكن التي نُقلت منها هذه الجثث، ولا في أية أوضاع تم العثور عليها، ولا في أية ظروف لقي الضحايا مصرعهم. ومن خلال العديد من المقابلات، سعى الفريق إلى الحصول على أدلة من أجل تحديد الوقائع. وتعذر إجراء مقابلات مع عدد من الشهود بسبب القتال المستمر الذي اندلع في تموز/يوليه.

١٤ - واستخلص الفريق مؤشرات من التحقيقات الأولية، كما تلقى معلومات من مصادر أخرى، مما دفعه إلى زيارة عدد من المواقع التي زُعم أن أسرى حركة الطالبان قد أعدموا فيها.

١٥ - وفي ١٨ آب/أغسطس ١٩٩٩، زار الفريق خمسة مواقع في المنطقة القريبة من الطريق الرئيسي المؤدي من مزار شريف إلى هراتان. وكانت كل المواقع موجودة في الصحراء، ومكشوفة أمام الرياح التي تغير سطح الرمال باستمرار. ولا تكاد توجد في المنطقة أية مزروعات. ولم يكن من الممكن استخلاص أية استنتاجات من هذه المواقع. وزار الفريق موقع الآبار التسعة الواقع على مسافة أقل من ٥٠ كيلومترا في اتجاه غرب الجنوب الغربي من شيبرخان. وكانت توجد هناك تسعة آبار منفصلة في منطقة تبلغ مساحتها ١٢٠ مترا مربعا. وعندما زار الفريق هذا الموقع في ٧ آب/أغسطس، كانت فوهات الآبار مفتوحة، وكان هناك قليل من المياه في قاع بعضها. ولم يكن بمقدور الفريق رؤية أية بقايا لجثث بشرية.

١٦ - وفي أعقاب هزيمة حركة الطالبان في شمال أفغانستان في أيار/مايو ١٩٩٧، لم تتمكن لجنة الصليب الأحمر الدولية، رغم التدخلات العديدة، من الوصول إلى أية سجون أو مراكز للاحتجاز في شمال أفغانستان. وبالتالي، لم يكن ممكنا إجراء أي تسجيل للأشخاص المحتجزين، ولا تحديد أوضاع احتجازهم.

سابعا - الحالة رقم ٢: ادعاءات أعمال القتل على أيدي قوات حركة الطالبان في مزار شريف

١٧ - في أيلول/سبتمبر ١٩٩٧، بدأت حركة الطالبان هجوما جديدا من مواقعها في قندز. وتقدمت قوات الحركة إلى منطقة مطار مزار شريف. وفي الوقت نفسه، اتخذت قوات البشتون المتحالفة معها مواقعها إلى الغرب من مزار شريف. غير أن قوات الجبهة المتحدة تمكنت، بمساعدة من الجنرال رشيد دوستم، من رد قوات حركة الطالبان على أعقابها خلال أيام.

١٨ - وتلقى الفريق عددا من الادعاءات ضد قوات حركة الطالبان، متهمة إياها بقتل المدنيين العُزل في أماكن مثل دولة آباد، ودهدادي، وشيخ آباد، وقيزل آباد. غير أنه لم تكن هناك أدلة مدعمة فيما يتعلق بالأماكن الثلاثة الأولى. وقال مصدر واحد إن ٤٢ مدنيا قد قُتلوا في قيزل آباد.

١٩ - ولم يتسن الحصول على أية معلومات إضافية خلال العملية الواسعة النطاق لجمع المعلومات التي اضطلع بها الفريق. فقد تعذر تحديد الشهود ومقابلتهم في المنطقة المعنية، نظرا لاشتداد حالة التوتر أثناء الفترة التي قضاها الفريق في مزار شريف، حيث اندلع القتال شمالي كابل وفي مناطق قريبة مثل مقاطعة سمنكان. ورأى الفريق أنه ليس من المناسب تعريض الشهود للمخاطر. وأجريت مقابلتان مع شهود خارج أفغانستان. وبالإضافة إلى ذلك، تلقى الفريق شريط فيديو تم تصويره بعد يوم واحد من انسحاب قوات حركة الطالبان.

٢٠ - ووفقا لما قاله أحد الشهود، فإن جثث القتلى كانت ملقاة على قارعة الطريق في قرية قيزل آباد. غير أنه لم يتسن الحصول على أية رواية مفصلة لتطور الأحداث، ولا عن مرتكبيها. وقال شاهد ثان إن ٤٢ شخصا قُتلوا في قيزل آباد، غير أنه لم يتمكن من تقديم أية تفاصيل حيث لم يكن موجودا في المنطقة وقتها، وبالتالي لم يكن بمقدوره إلا رواية ما سمع عن حدوثه فحسب.

٢١ - وقيزل آباد قرية صغيرة بالقرب من مطار مزار شريف. وقد قام الفريق بإخطار سلطات القرية مسبقا بزيارته، ضمن ٢٠ من الأماكن الأخرى في مزار شريف وحولها، حيث يُدعى حدوث أعمال القتل على أيدي قوات حركة الطالبان. وأثناء وجود الفريق في مزار شريف، اعترضت السلطات المحلية على إتمام الزيارة. وفي ٨ آب/أغسطس ١٩٩٩، كان الفريق يعتزم التوجه إلى قيزل آباد لإجراء تحرياته. غير أنه في صباح ذلك اليوم، منع رئيس المكتب التابع لوزارة الخارجية في مزار شريف الفريق من إتمام الزيارة، زاعما أنه لم تحدث أية أعمال قتل في ذلك الموقع، وأنه ليس من حق الفريق إجراء تحقيقات في منطقة سكنية محلية. وقدم الفريق احتجاجات أثناء وجوده بالمدينة، غير أنها لم تجد شيئا، ولم يُسمح له إلا بزيارة أربعة مواقع فحسب في مزار شريف. وفي اليوم التالي، وبعد تدخل لدى وزارة الخارجية، سُمح للفريق بزيارة قيزل آباد، وهي الزيارة التي تمت بعد ذلك يوم ١٠ آب/أغسطس ١٩٩٩. واستطاع الفريق أن يلتقط صورا فوتوغرافية للموقع، وإن لم يكن بمقدوره تحديد مواقع المذابح أو القبور الجماعية. ونظرا لوجود مرافقين من حركة الطالبان، لم يتم إجراء أية اتصالات شخصية بالسكان.

٢٢ - ولا تتوفر أية وثيقة رسمية تتضمن وصفا لمسار الأحداث. ولم تُقدم أية رواية رسمية لهذه الأحداث، مثلما طلب الفريق من خلال العديد من القنوات الرسمية وغير الرسمية. وفي ٢٠ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩، تلقى الفريق شريط فيديو قام بتصويره شخص محدد الهوية، غير أنه لم يتسن بعد

التحديد الواضح للمواد التي تضمنها، ولا إجراءات المعالجة السليمة، بما في ذلك مقابلة الشخص وتحليل المواد التي يتضمنها الشريط.

٢٣ - وحتى الآن، لم تتم مقابلة أي شاهد عيان. وكانت هناك عراقيل خطيرة تعترض إجراء تحقيق سليم في مسرح الجريمة. وحيث أنه لم تُقدم سوى أدلة طرفية، كان لا بد من إنهاء التحقيق. وليس من المتوقع أن تواصل سلطات حركة الطالبان التحقيق في القضية، حيث أن من المحتمل أن الجناة ينتمون إلى صفوف الحركة.

ثامنا - الحالة رقم ٣: ادعاءات حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان في منطقة قيصار

٢٤ - في الفترة ما بين ١٥ و٣٠ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٧، حركت قوات حركة الطالبان خط المواجهة من دوباي إلى كيزل كوتال (على مسافة حوالي ١٩ كيلومترا إلى الشرق من قيصار). وخلال تلك الفترة، استولت قوات حركة الطالبان وسيطرت على قرى هزار قلعة وقيصار وكيزل كوتا. وشاركت في العملية قوات كبيرة الحجم، شملت قوات برية بالإضافة إلى سلاح الجو. وأفادت الأنباء أن حوالي ٢ ٥٠٠ من مقاتلي حركة الطالبان، يدعمهم ١ ٥٠٠ من الباشتون المحليين، قاموا بمهاجمة قيصار. غير أنه بحلول نهاية الشهر، كانت قوات يقودها الجنرال عبد الرشيد دوستم من رد قوة حركة الطالبان على أعقابها. ولا يُعرف بالتحديد عدد القتلى، ولا عدد من وقعوا في الأسر.

٢٥ - وتردت ادعاءات بقتل ما يتراوح بين ٦٠٠ و١ ٠٠٠ من سكان القرى العُزل. وذُكر أنه بعد استيلاء قوات حركة الطالبان على القرى، قامت بتجميع سكان القرى وطالبتهم بإقناع من فروا بالعودة إلى قراهم. وذُكر أنه تم بعد ذلك قتل سكان القرى والعائدين في قيصار والقرى المجاورة. كما أشارت الأنباء إلى عمليات قصف جوية لقيصار وميمنة، مما أحدث عددا غير معروف من الخسائر في الأرواح في صفوف السكان المدنيين.

٢٦ - ولم ينجح فريق التحقيق في تحديد أي شهود على تلك الأحداث. ويستحيل في الوقت الراهن البحث عن شهود في منطقة خاضعة لسيطرة حركة الطالبان، خاصة مع عدم وجود أي برنامج لحماية الشهود. وبالإضافة إلى ذلك، فإن إجراء تحقيق شامل يتطلب توفر قدر كبير من الموارد من حيث الأفراد والوسائل المادية. كما أن أي تحقيق متعمق يجب أن يميز أن بوضوح بين من سقطوا ضحايا من المقاتلين المشاركين في المعارك وبين المدنيين الذين قُتلوا دون أن يشاركوا في القتال.

٢٧ - وعقب الهجوم المضاد الذي شنته القوات المشتركة للجبهة المتحدة في أيلول/سبتمبر ١٩٩٨، عاش سكان مزار شريف فترة اتسمت بانعدام الأمن بدرجة كبيرة. فقد عادت قوات حركة الطالبان إلى الهجوم مرة أخرى، وتقدمت حتى مقاطعات بلخ، حيث راحت تستعد لشن الهجوم النهائي على مزار شريف. وطُردت قوات الجنرال دوستم للمرة الثانية، بينما ظل حزب الوحدة يشكل القوة الرئيسية التي يُعتد بها في الدفاع عن مزار شريف، يدعمها في ذلك قوات حزب الجمعية وحزب الحركة وما تبقى من قوات حركة جُنبش مللي. وتمكنت قوات حركة الطالبان، بدعم من قوات الباشتون المحلية، من السيطرة على النقاط الاستراتيجية والطرق الرئيسية في المدينة، حيث قامت بتسيير الدوريات وإقامة نقاط التفتيش. وتواترت أنباء عديدة عن أعمال قتل عشوائية. وذُكر أن قادة كبار في حركة الطالبان أصدروا أوامر بفرض إجراءات قمعية ضد الأقليات العرقية، مثل الهزارة أو الأوزبك أو الطاجيك أو العرب. وجرت عمليات تفتيش من بيت إلى بيت بتخطيط جيد، كما جرى تفتيش الأشخاص والمواقع بشكل دقيق، وتركزت الأعمال القمعية على الرجال من أبناء الأقليات، الذين إما تم اعتقالهم أو إطلاق النار عليهم على الفور وعرض جثثهم في الشوارع كرادع للآخرين. واستمرت هذه العمليات لعدة أيام. وهرب من المنطقة عدد عير معروف من الناس، وترددت أنباء تفيد أن أولئك الهاربين تعرضوا لهجمات من جانب سلاح الجو التابع لحركة الطالبان.

٢٨ - وتناولت وسائط الإعلام الدولية بصورة واسعة أنباء الأحداث التي وقعت في مزار شريف في آب/أغسطس ١٩٩٨. وأصدر المقرر الخاص تقريرا مؤقتا يقدّر فيه أن ما يقرب من ٠٠٠ ٣ من الهزارة قد أعدموا بإجراءات موجزة، في بيوتهم أو في الشوارع، خلال الأيام الستة الأولى من استيلاء قوات حركة الطالبان على مزار شريف.

٢٩ - وركز الفريق جهوده على تحديد الوقائع المتعلقة بقتل المدنيين وقتل الأشخاص الذين جرى احتجازهم أثناء الصراع. وكان لدى الفريق العديد من روايات الأشخاص الذين هربوا ولجأوا إلى خارج أفغانستان. وبالإضافة إلى ذلك، حاول الفريق تحديد اللاجئين في العديد من البلدان التي طلب فيها هؤلاء الأشخاص اللجوء. وتمكن الفريق من مقابلة عدد من الأفراد في عدة بلدان. وبذل الفريق جهودا مكثفة للوصول إلى شهود الأحداث والمشتبه فيهم في أفغانستان وغيرها من البلدان. وحاول الفريق الحصول على رواية رسمية للأحداث من مختلف الأطراف التي شاركت فيها. وضمن جهوده الأخرى، وجه الفريق طلبات إلى الخبراء، وسعى إلى الحصول على إيضاحات فيما يتعلق بعدد من التقارير التي تداولتها وسائط الإعلام عن الأحداث.

٣٠ - وأمكن الحصول على عدد من شهادات الشهود الموثوق بها، التي تتضمن وصفا لتفتيش الأشخاص وأماكن حدوث ذلك، وأعمال قتل السكان الذكور العُزل، وسحل جثث الضحايا في الشوارع، واعتقال عدد من الرجال ونقلهم بعيدا. وفي هذا السياق، أصبح من الواضح أنه، نتيجة للظروف السائدة، لم يكن بمقدور الشهود وصف التسلسل الكامل للأحداث، حيث كانوا أساسا محاصرين في أماكنهم. وكان هناك بوجه عام ميل لتكرار المعلومات غير المباشرة المنقولة عن الآخرين (ما يسمى بمعلومات الشائعات الشفاهية، التي يزيدون عليها بخيالهم وبما عانوه من صدمات). وليس بمقدور الفريق أن يقدم وصفا وقائعيا تمثيليا لحالات قتل المدنيين. أما أولئك الذين قاموا بأعمال التفتيش من بيت لبيت، فقد وُصفوا عموما بأنهم ينتمون إلى حركة الطالبان، حيث تم التعرف عليهم إما بمظهرهم ولباسهم وإما باللغة التي كانوا يستخدمونها.

٣١ - وترددت أنباء عديدة عن اعتقال أشخاص أثناء الأحداث. وفي ذلك الوقت، لم يكن بمقدور لجنة الصليب الأحمر الدولية الوصول إلى السجناء. وبعد بضعة أيام من استيلاء حركة الطالبان على مزار شريف، بدأت السلطات في نقل السجناء إلى أماكن احتجاز أخرى. وحسب روايات الشهود، نُقل السجناء في شاحنات حاوية وشاحنات مغطاة إلى سجن شيبرخان. وعند وصولهم، رأى الشهود الأشخاص المنقولين في الشاحنات الحاوية وقد اختنقوا، وأفادوا أن معظمهم قد لقوا حتفهم. وبالإضافة إلى ذلك، تعرض الشهود للتعذيب وغير ذلك من أشكال سوء المعاملة.

٣٢ - ولم يتلق الفريق أي وصف شامل للأحداث على النحو الذي طلبه من العديد من المسؤولين.

تاسعا الحالة رقم ٤: ادعاءات ارتكاب فظائع في باميان

٣٣ - عقب الاستيلاء على مزار شريف، تقدمت قوات حركة الطالبان عبر مقاطعتي سمنكان وباغلان صوب مدينة باميان. وأبلغ الفريق أنه في حين لا يمكن الإفادة عن حدوث أعمال قتل واسعة للمدنيين في باميان نفسها، فإن مثل هذه الحوادث قد وقعت في المناطق المحيطة بها. وقال أحد المصادر إن مقاتلي حركة الطالبان فتحوا النار على المدنيين، مما أسفر عن مصرع ٥٤ شخصا. وأفيد أن القوة غادرت المكان بعد أن قامت بنهبه. وادعى مصدر آخر أن عدد من قتلوا في عدد من القرى في الفترة ما بين ١٥ و١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٩٨ وصل إلى ٢٤٠ شخصا. غير أنه لم يتم تقديم أي وصف لملابسات ذلك.

٣٤ - واتضح خلال التحقيقات أن حزب الوحدة يحتجز أكثر من ١٠٠ من مقاتلي حركة الطالبان. ووفقا لما يقوله زعيم حزب الوحدة، فإن لجنة الصليب الأحمر الدولية تزور

هؤلاء المحتجزين بانتظام. وادعى عدة شهود أن ما يتراوح بين ٤٠ و٥٠ سجينا قد قتلوا بعد وقت قصير من استيلاء قوات حركة الطالبان على باميان. وذُكرت أسماء عدد من المشتبه فيهم، وترددت ادعاءات ضد قيادة حزب الوحدة. ولم يكن ممكنا تحديد المسار الدقيق الذي اتخذته الأحداث.

عاشرا - الخلاصة

٣٥ - يتبين من الموجز السابق أن:

(أ) الأطراف لم تقدم سوى القليل من المعلومات؛

(ب) المعلومات المستقاة من الأطراف الأخرى والأشخاص الذين أمكن مقابلتهم كانت معلومات جزئية؛

(ج) الأدلة التي شوهدت في المواقع التي تمت زيارتها لم تكن حاسمة في إثبات شيء؛

(د) مُنع الفريق من زيارة بعض المواقع؛

(هـ) وُجهت ادعاءات ضد الجانبين على حد سواء في أوقات مختلفة؛

(و) لم يتعاون أي من الجانبين مع الفريق بصورة يُعتد بها؛

(ز) من الواضح أنه قد حدثت أعمال قتل للمدنيين وانتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي ولحقوق الإنسان. غير أنه للأسباب الموضحة أعلاه، لم يتمكن فريق التحقيق من التوصل إلى استنتاجات قاطعة بهذا الشأن.